Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العديد من هذه الأجناس لا يضمنها لائحته لأجناس الكلام العربي. وعندما يستحضر القصة في معرض تمييزه بين القرآن والشعر، يرى أن القصة القرآنية متكاملة الصفات التي يتصف بها الكلام، لذلك فهي أحرى أن تذكر ضمن ما يستوعبه القرآن من أجناس أو أنواع. لكن القصة في الشعر دون مستوى الأغراض المعترف بها في الشعر (المدح ـ الغزل...).

نسجل من خلال تصور الباقلاني أن هناك أجناسا وأنواعا عدة (المحاورات ـ الشعر القصصي...) لكن ما هو جدير بالاعتبار هو ما توفرت فيه شروط بلاغية محددة.

ولما كانت هذه الشروط (التي على أساسها يبين الإعجاز القرآني) متوفرة في القرآن كانت كل أجناسه وأنواعه قابلة للتسجيل والذكر. أما في كلام العرب فالأجناس الأصول التي تتوفر فيها الشروط لا تتعدى الشعر والرسائل والخطب. وضمن هذه الأجناس هناك أنواع أو أغراض معترف بها (المدح...) وأخريات غير معترف بها (القصة)، لأن القصة عامية الكلام، سوقية الخطاب (انظر النص واللانص).

إن في رؤية الباقلاني، تصورا للنص النموذج (القرآن الكريم)، وكلما اقترب الكلام منه كان مقبولا، وكلما ابتعد كان مرذولا، ولا عبرة هنا بالبعد الجنسي (الخبر ـ القصة...). فالقصة القرآنية تدخل ضمن الأجناس أو الأنواع، أما القصة الشعرية فلا يمكن اعتبارها، ولا داعي هنا للحديث عن القصة النثرية.

5.2.3. يختلف بن سنان الخفاجي (466 هـ) في نظره إلى الكلام العربي وأقسامه عن العسكري والباقلاني. فهو يقدم تصورا متكاملا للكلام بدءا من أول مكوناته وهو الحرف ويفرق بين الكلام والكلم. فالكلام «اسم عام يقع على القليل والكثير»[13]. والكلم «اسم يدل على الجنس». والكلام عنده ما انتظم من الحروف، وحده ما انتظم من حرفين فصاعدا. يساجل آراء النحويين في تعريفهم للكلام، وخاصة سيبويه الذي يعتبر الكلام هو المفيد دون غيره، ويرى، بأدلة من كلام العرب، بأن غير المفيد كلام كذلك (ص 37).

يبين الخفاجي أولا أن الكلام على ضربين: مهمل ومستعمل. فالمهمل هو